



لم تكن مخالفة الراهنسة لأهل السنة في يوم عاشوراء من حيث ابتداع أمر لا أصل لها في دين الله الإسلام أمراً جديداً، فالراهنسة يخالفون أهل السنة في كثير من المسائل العقدية، فلا عجب أن يخالفوهم في أعمال هذا اليوم في أكثر من ناحية...

في بينما يسن صيام يوم العاشر من شهر الله المحرم عند أهل السنة اقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ: (مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ). فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فُرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: (فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ). فَصَامَةُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَمْرَ بِصِيَامِهِ صحيح مسلم برقم/2714، وفي رواية لمسلم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال مخالفة لليهود: (لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِع) صحيح مسلم برقم/2732

لا يفعل الراهنسة في مثل هذا اليوم إلا ما يخالف صحيح الإسلام من ضرب للصدور ولطم للخدور وإراقة للدماء من خلال ضرب الأجسام بالسلاسل والسيوف، ناهيك عن لبسهم للسواد وتواههم على مقتل الصحابي الجليل الحسين بن علي رضي الله عنه الذي كانوا هم السبب الأول فيه في العاشر من المحرم سنة 61 من الهجرة.

وبعيداً عن أسباب وتفاصيل هذه الواقعية الأليمة في التاريخ الإسلامي التي حدثت بكرباء، فإن توظيف الراهنسة السياسي

لهذه الحادثة تجاوز كل الحدود، حتى أضحي العاشر من محرم "عاشوراء" يوما سياسيا رافضا بامتياز، يستغل فيه ساسة طهران مشاعر أتباعهم لأغراض سياسية طائفية صرفة، مستخدمين الكذب وسيلة لتحريف الحقائق التاريخية والواقع المعاصرة.

إن من ينظر إلى مجالس ومراتب العزاء التي تطوف شوارع طهران ومدن وقرى إيران في مثل هذا اليوم من كل عام، ناهيك عن بغداد ودمشق وبعض المدن العربية الإسلامية بسنيتها، ويدق في الكلمات التي تقال لأبرز مراجع وساسة الرافضة -كخامنئي في إيران وحسن نصر اللات في لبنان- لا يشك لحظة في أنهم يوظفون أمثال هذه المناسبات لأغراض سياسية مخالفة ومتناقضة تماما مع القيم والأسباب التي من أجلها استشهد الحسين رضي الله عنه.

فها هو حسن نصر اللات يستغل ذكرى عاشوراء سياسيا ليصور للمحتشدين من أنصاره وأتباعه كنبا وزورا، أن معركتهم الطائفية الظالمية في سوريا إلى جانب طاغية الشام معركة حق، ويوهمهم بأنها كذلك التي خاضها الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه!!

وشتان في الحقيقة الواقع بين الهدف والغاية التي من أجلها خرج الحسين بن علي رضي الله عنه واستشهد في سبيلها، وبين ما تمارسه الرافضة اليوم -باسم حب آل البيت ونصرة الحسين- من قتل بأبشع الطرق والوسائل لل المسلمين من أهل السنة في كل من سوريا والعراق وغيرها من بلاد المسلمين، ناهيك عن التهجير القسري ونهب الممتلكات والتعذيب، ونصرة الظالم ودعمه ضد المظلوم المقهور.

ونظرا لسقوط قناع المقاومة والممانعة الذي كان يخفي الرافضة من خلاله وجههم الحقيقي القبيح منذ تدخلهم لصالح طاغية الشام ضد الثورة السورية، لم يجد نصر اللات في ذكرى عاشوراء إلا كيل التهم وتلقي الأكاذيب على كل من يدعم ثورة الياسمين -وعلى رأسهم المملكة السعودية-. ليافت بعد ذلك إلى تكرير أكذوبة وأسطورة الشيطان الأكبر "أمريكا"، وعداء الرافضة لها ومقاومتها لمشروعها في المنطقة، متناسيأ أو متجاهلا بأنه لم يعد عاقل ومتتابع لما يجري يصدق ما يقول، فكل ذي لب بات يعلم أن أمريكا هي الداعم الأول للمشروع الصفوي في المنطقة، وأن العدو المشترك لكل من الصهاينة والرافضة والأمريكان هم أهل السنة.

لم يكن هذا التوظيف السياسي الرافضي للأيام العشر الأولى من شهر الله المحرم -ويوم عاشوراء خصوصا- أمر مستحدثا، فمنذ ظهور ما يسمى "الجمهورية الإسلامية الإيرانية" بعد ما يسمى الثورة الخمينية عام 1979م، وكل المناسبات الدينية الرافضية توظف توظيفا سياسيا، حتى إن بعض المحللين يؤكّد وجود ارتباط وثيق بين بقاء دولة ملاي طهران وبين استمرار أكاذيبهم الدينية المختلفة ممثلة بالأساطير الرافضية.

وإذا كان ساسة الرافضة اليوم يستغلون ذكرى عاشوراء -وغيرها من المناسبات الدينية- لتمرير الأكاذيب التي لا يمكن لعاقل أن يصدقها، تنفيذا لأجندة مشروعهم الصفوي الفارسي، ذو الأبعاد والأهداف المادية الشخصية، فقد فعلها من قبل أحد أجدادهم قبل أكثر من ألف ومئتي عام، حين ابتدع كذبة ما زالت آثارها باقية حتى الآن، وذلك حين توفي إمام الرافضة الحادي عشر الحسن العسكري دون أن يكون له عقب أو ولد باعتراف كتب الشيعة، الأمر الذي دفع أحد ملاي الرافضة -وهو عثمان بن سعيد العمري الأسدiego العسكري (المتوفى 180 هجرية)- للزعم بأن للحسن العسكري ولدا قد اختفى وعمره أربع سنوات، وادعى أنه يعرفه وأنه وكيله في استلام أموال شيعتهم والإجابة على أسئلتهم، وما ذاك إلا للمحافظة على منافع ملاي الرافضة المادية المالية منها والمعنوية.

المسلم

المصادر: